

المغنية البريطانية تنتظركم عند الواجهة البحرية لبيروت ALA.NI صوت الجاز والبلوز... «برودواي ستايل»

بشير صفيح

على غرار لمة من مغنيات الجاز والبلوز الصاعداوات اللواتي دعاهن «ليبان جاز» لتقديم أمسية (تعريفية) بالنسبة إلى الغالبية الساحقة من الجمهور اللبناني في «ميوزكهول» (الواجهة البحرية)، يتجدد الموعد هذه المرة مع المغنية الإنكليزية ALA.NI. تأتي الحفلة المرتقبة مساء الأربعاء بعد الرحلة الصادقة والمتواضعة (سنعود إلى هاتين الصفتين بعد قليل) التي اصطحبتنا فيها معها المغنية المغربية أم الغيث بن الصراوي (المعروفة بـ «أم») إلى عوالم موسيقى الصحارى المغربية وجوها الدافئ/ البارد المؤلف بأسلوب معاصر.

كانت من الفنانين الزائرين القلائل الذين لا ينضج حضورهم على المسرح بالأداء والتعجرف أو أيضاً ببعض الخبث المبطن بكلام مطاط عن جمال البلد المضيف وعظمة شعبه. ربما لم نحظ - تحديداً في «ليبان جاز» - بفنان حقيقي (لناحية شخصيته ونفسيته، بصرف النظر عن مستواه الفني) مثل «أم» منذ زيارة عازف الترومبيت الإيطالي أنريكو رافا، تماماً بعكس المغنية وعازفة الغيتار الآتية من فرنسا (حيث تعيش) بعد مالي (حيث ولدت)، فانوماتا دياوارا التي زارتنا قبل أسابيع قليلة. وهنا نعود فوراً إلى الصفتين المذكورتين أعلاه. الأنسة دياوارا، الأفريقية المسلحة باعتراف واحتضان المستعمر الأوروبي، صاحبة المساهمة شديدة التواضع في الموسيقى كمّاً ونوعاً، بذت كأنها تعتقد نفسها إبلا فيترجيرالد وقد عادت من الموت لتقيم حفلة واحدة أخيرة، وتنقل لنا آخر أخبار لويس أرمستروغ من الآخرة؛ قبل حفلتها الوحيدة في «ميوزكهول» (أمام بضعة عشرات) وليس في الـ «بيال» (أمام الآلاف). نظمت «دار النمر» لقاءً معها للكلام عن «ترسانتها»

التي تقدمها «ميوزكهول» (مساء غدٍ الأربعاء)، يجب بداية التوقف عند اللقب المرفق بالإعلان عن حفلتها وهو مأخوذ من مقالة في الـ «غارديان»، وقد تناقلته

على سيرة الأخطاء. ورد في الإعلان عن حفلة دياوارا آنذاك، أن موسيقى فيلم «تمبكتو» (للمخرج الموريتاني عبد الرحمن سيساكو) الحائزة أوسكاراً عن فنتها (موسيقى فيلم أصلية)، تحمل توقيعها، وهذا غير صحيح. لكن الفتاة العابسة لعبت جيداً دور «المؤلف الموسيقي»، علماً أننا أشرنا في المقالة التي سبقت حفلتها إلى وأضع موسيقى الفيلم الموريتاني المذكور، وهو التونسي الشاب أمين بوحافة.

بالعودة إلى ALA.NI التي نتعرف إليها عن قرب في لقاء معها في «دار النمر» (مساء اليوم الثلاثاء)، ثم إلى أدائها في الأمسية الوحيدة

الفنية المؤلفة من بضعة أغنيات، فانت متأبطة أسهل آلة موسيقية على الإطلاق (غيتار كهربائي) لتبت عجزتها على مجموعة من المثقفين ومحبي الموسيقى. جلست ترد على أسئلة الحضور من على عرشها الفني، بأسلوب فيه ازدياد رغم سطحيتها (وهكذا فعلت في حفلتها «التاريخية»)، ناهيك عن الأخطاء النظرية الموسيقية التي تلفتت بها بثقة المعتقد بأن ليس بين «هؤلاء الجهلة» الحاضرين من يمكنه أن يحاسب. يوماً، سألنا منظم زيارتها إلى لبنان، كريم غطاس، عن سبب هذا السلوك غير اللائق، فردّ: «لم تنم جيداً»! أضف إلى ذلك أنه -

تعتمد تركيبات مختلفة لمرافقتها الموسيقية

الوسائل الإعلامية المحلية من دون تدقيق... على اعتبار أنه «مُنزل» من سلطة عالية جداً. سمّاها زملاؤنا اللندنيون «بيلي هوليداي الجديدة». ماذا؟ هذا ممكن، لأن التاريخ قد

يفاجئنا في أي لحظة بـ «هوليداي جديدة» وربما بأحسن منها. لكن، بكل بساطة، هذا لم يحصل بعد، بالتالي اللقب الـ «غارديان» مضلل وينمّ إما عن دعم مبالغ، إما عن جهل بصوت بيلي هوليداي (وهذا مستبعد). فصوت السمراء الصاعدة جميل، نعم، وأصيل لناحية ارتباط نبرته بالجاز والبلوز والبرودواي ستايل، بالتأكيد، لكنه... محدود الطاقات (نسبة إلى مغنيات الجاز لا البوب). هي مغنية كورس سابقاً. ردت خلف ماري جاي بلايدج، وأنديا بوتشيلي، وكذلك فرقة الروك البريطانية الشهيرة Blur. مسيرتها المنفردة ليست قديمة ولا غنية كمّاً. استقلت بتجربتها عام 2015 حين أصدرت في فصل الربيع من تلك السنة ألبوماً قصيراً (EP) من ثلاث أغنيات)، أتبعته بثلاث مماثلة في الفصول الأخرى على التوالي، لتتجمع لاحقاً أغنيات الفصول الأربعة في اليوم أول عام 2016 بعنوان You and I، حوى أعمالاً خاصة جديدة وكلاسيكيات. من جهة ثانية، تعتمد الآن تركيبات مختلفة لمرافقتها الموسيقية، إذ تُختصر غالباً بالة واحدة (غيتار أو بيانو أو كونتراباص)، ما يجعل الجو الهادئ طاغياً على العمل بالعموم، أو تتوسّع إلى عدد يبقّى قليلاً من الآلات (أثنتان أو ثلاث، بالإضافة أحياناً إلى خلفية صوتية).

لا يساوي هذا الكلام عملية الاستماع إلى موسيقاها، للتعرف إلى فنّ الـ ALA.NI. ولا تساوي مشاهدة فيديوهاتها قوة اللقاء المباشر بها، للتعرف إلى شخصيتها، عندما تغني (غداً في «ميوزكهول») أو عندما تناقش (الليلة في «دار النمر»).

* «أحكي موسيقى»: لقاء مع آلاني بإدارة كريم غطاس وبيار أبي صعب - 19:00 مساءً اليوم. «دار النمر» (كليمصو). للاستعلام: 367013/01 - حفلة غداً الأربعاء: 21:00 - «ميوزكهول» (الواجهة البحرية)



رقص

دانيا حمود ليس لبنت الإنسان أين تسند جسدها

روان عز الدين

اختتمت دانيا حمود أول من أمس عرضها الراقص الجديد «استراحة على منحدر» (40 د) في قبو «كنيسة مار يوسف» (مونو - بيروت). يلائم الفضاء الضيق والصغير، شج الحركة، أو لآخرة جسم المصممة والراقصة اللبنانية. أمام إضاءة خافتة، ومساحة خالية من أي عنصر سينوغرافي، قدّمت حمود رقصتها الضئيلة والمكتفية. تستلقي على الأرض. تتقلب بما يشبه التملل. ترفع يديها وقدميها بثقل. بحضور لافت لتعابير الوجه (تعزّزها خلفيتها المسرحية)، تحدّق حمود بالجمهور، الذي يصبح أحد العناصر المحركة للعمل، بشكل أو بآخر، كالموسيقى المباشرة لشريف صحنواوي الذي رافقها طوال العرض (غيتار كهربائي ومؤثرات إلكترونية). تحمي المسافة الفاصلة بين جسد الراقصة والجمهور الذي

يصبح وجوده رمزياً للفضاء الخارجي الذي يتخطى الجسد به طوال العرض. عملها الجديد مشرّع على عرض «محلّي» (2013) وبحث حول الجسد وتجلياته. في «استراحة على منحدر»، تتبع بحث الجسد المستحيل عن الراحة والاستكانة، وسط صخب المنطقة سياسياً والضغط الاجتماعي الخارجي في المطلق، والهواجس الداخلية تقلص حمود هذه العلاقة كوريجرافياً إلى حركة واحدة مرهقة هي فعل النهوض وما يسبقه، بما يحمله من دلالات تلامس الأنخراط الاجتماعي المتردد أبداً، في بحث الجسد عن وجود له.

القسم الأول والأكبر من العرض يرتكز إلى تلك التخبطات بين الجسد ورغبته بالالحاق بالخارج، وتوقه، في الوقت نفسه، إلى الأمان الآتي من الانشقاق عن المحيط. الكوريجرافيا خاضعة لبحث حمود عن وجود لجسدها ككيان مادي

صامتة وراكدة، توازي النوم، والاحركة، لكنه، رغم ذلك، لا ينجو من تلك الأصوات الملحة والضاغطة

دانيا حمود وشريف صحنواوي في عرض «استراحة على منحدر» (طوبى عليا)



(ضربات شريف صحنواوي). لا هدنة قائمة أو هدوء في العرض. رغم وضعية الاستلقاء والونيرة المتمهلة للحركة، يصطدم الجسد بنفسه، وبأعضائه، بالقدمين واليدين... تلك التي تزيد انكماشه. يتكثف حضور الجسد وحركته. تتغيّر مواضعه ببطء شديد، بما يشبه الضجر، لكن ليس خارج نطاق الأرض. تثقل حمود فعل النهوض بمعان فلسفية أشمل، فيصبح هو القيامة أو الولادة من منظور أنثوي. أن يكون الجسد أو لا يكون، ضمن حدود رغبته، المتطلبية جداً، في النهوض أو عدمها. تلبّي حمود، متأخرة هذا النداء، الذي كان يضيق عليها طوال فترة العرض. الآن وإذ ينتصب الجسد، بعد التواءات كثيرة، فإنه لا يتخلّى عن تعثره. الجسد يواجه المحيط بتردد أكبر ربّما. تتعثر الحركة في تنقلها من الحوض، فالفخذ فالركبة فالقدم، تتعثر قبل أن تنزلق بما يشبه الارتجاج إلى حافة الرقص الآلي.